علامات نهاية الزمان

﴿١﴾ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ لِكَيْ يَلْفِتُوا نَظَرَهُ إِلَى أَبْنِيَةِ الْهَيْكَلِ.
﴿٢﴾فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَتَنْظُرُونَ هَذِهِ كُلَّهَا؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ إِلاَّ وَيُنْقَضُ!». ﴿٣﴾وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا كُلُّه؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟ ﴿٤﴾فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنْتَبِهُوا! لِئلاَّ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. ﴿٥﴾فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.
﴿٦﴾وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. إِنْتَبِهُوا، وَلاَ تَرْتَاعُوا[1]. لِأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ﴿٧﴾لِأَنَّهُ سَتَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ. ﴿٨﴾وَلكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ. ﴿٩﴾لأَنَّهُ وَقْتَئِذٍ يَسُوقُونَكُمْ إِلَى عَذَابٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي.
﴿١٠﴾حِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ، وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. ﴿١١﴾وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ، وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ﴿١٢﴾وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. ﴿١٣﴾وَلكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى، فَهذَا يَخْلُصُ. ﴿١٤﴾وَسَيُكْرَزُ بِإِنْجِيلِ الْمَلَكُوتِ هَذَا فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. ﴿١٥﴾فَمَتَى رَأَيْتُمْ رِّجْسَ[2] الْخَرَابِ، الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ دَانِيآلُ النَّبِيُّ! قَائِماً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، ﴿١٦﴾حِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ﴿١٧﴾وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئاً، ﴿١٨﴾وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. ﴿١٩﴾وَيَا وَيْلَ الْحَوَامِلِ وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! ﴿٢٠﴾وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ أَوْ سَبْتٍ، ﴿٢١﴾لأَنَّهُ سَيَكُونُ عِنْدَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ! لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ وَإِلَى الآنَ، وَلَنْ يَكُونَ. ﴿٢٢﴾وَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الأَيَّامَ لَمْ تُقَصَّرْ، لَمَا كَانَ لأَحَدٍ أَنْ يَنْجُوَ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ. ﴿٢٣﴾عِنْدَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. ﴿٢٤﴾لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ[3] كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا إِنْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً. ﴿٢٥﴾هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. ﴿٢٦﴾فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ الْمَسِيحُ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلاَ تَخْرُجُوا! أَوْ هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ[4] فَلاَ تُصَدِّقُوا! ﴿٢٧﴾لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيُضِيءُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ.
﴿٢٨﴾لأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ الْجُثَّةُ، فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ. ﴿٢٩﴾وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ: تُظْلِمُ

الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ.
﴿٣٠﴾عِنْدَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَسَيَرَوْنَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ﴿٣١﴾فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنْ جِهَاتِ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَاهَا.
﴿٣٢﴾وَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ﴿٣٣﴾هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ.
﴿٣٤﴾اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. ﴿٣٥﴾اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ».

الاستعداد الدائم

﴿٣٦﴾«وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ. ﴿٣٧﴾وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. ﴿٣٨﴾لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلْكَ، ﴿٣٩﴾وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. ﴿٤٠﴾حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ. ﴿٤١﴾وَامْرَأَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى[٦]، تُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى. ﴿٤٢﴾اِسْهَرُوا إِذاً، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. ﴿٤٣﴾وَاعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنَ اللَّيْلِ يَأْتِي السَّارِقُ، لَسَهِرَ وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. ﴿٤٤﴾لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مُسْتَعِدِّينَ، لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ».

مَثَل العبد الأمين

﴿٤٥﴾«فَمَنْ هُوَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الأَمِينُ الْحَكِيمُ، الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ ﴿٤٦﴾طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا! ﴿٤٧﴾اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ﴿٤٨﴾وَلَكِنْ إِنْ كَانَ ذَلِكَ الْعَبْدُ شِرِّيرًا، وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ. ﴿٤٩﴾فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْعَبِيدَ رُفَقَاءَهُ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَارَى. ﴿٥٠﴾فَيَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لاَ يَتَوَقَّعُهُ، وَفِي سَاعَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا، ﴿٥١﴾فَيَطْرُدُهُ، وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُرَائِينَ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ».

١- ترتاعوا: تخافوا أو تفزعوا .

٢- رجس: كل ما هو قذر ونجس وقبيح .

٣- مسحاء: أشخاص يَدعَّون أنهم المسيح .

٤- المخادع: الغرف أو الحجرات الداخلية .

٥- رخصاً: غضاً ليناً .

٦- رحى: أداة من حجرين مستديرين كانت تُستخدم قديماً في طحن الحبوب .